«المنارة» من المتنبّي وطريق الحرير إلى غار ثور: كيف تحوّلت مجلة ورقية صغيرة في 91 قضاءً عنيداً من «الحكاية» إلى «المنصّة»

حوار مع رئيسة تحرير المجلة الدكتورة سلمى الورداني عن الأرشيف والقرّاء والسؤال الذي لا يريد أن يموت

حاوره: منير الزعبي ✎ الحكاية

☐ منير الزعبي ✎ الحكاية

الحكاية: لنبدأ من البداية. كيف وُلدت «المنارة»، ومن كان أول من آمن بأن مجلة ورقية يمكن أن تعيش في زمن الشاشات؟

سلمى الورداني: وُلدت «المنارة» في ربيع 2012 في مدينة صغيرة اسمها قرنفلية، على ضفة نهر صغير يُدعى نهر الزعرور. كان المؤسس مجموعة من المعلّمين والمعلّمات المتقاعدين، جمعتهم فكرة بسيطة: أن لكل مدينة ذاكرة، وأن هذه الذاكرة تضيع إذا لم يكتبها أحد. لم يكن بينهم صحفي واحد. كانوا يعرفون كيف يُصغى إلى الناس، وهذا أهم من كل ما تعلّمته لاحقاً في كليات الإعلام.

الحكاية: ولماذا الورق تحديداً؟

الورداني: لأن الورق يفرض إيقاعاً مختلفاً. لا يمكنك أن تنشر كل يوم، ولا أن تعدّل بعد الطباعة، فتكتب وأنت تعرف أن كلمتك ستبقى على الرفّ سنوات. هذا يغيّر علاقة الكاتب بالقارئ تماماً. في العدد الأول كتبت افتتاحية عنوانها «نحن لا نسبق الأخبار، نحن نسبق النسيان»، وما زلت أعتقد أنها تصلح لكل عدد صدر بعدها.

الحكاية: تتحدثين عن القارئ. من هو قارئ «المنارة» اليوم؟

الورداني: ليس من السهل الإجابة بدقة، لأننا لا نملك بيانات كثيرة عن قرّائنا، وهذا خطأ نعترف به. لكن لدينا صورة تقريبية: امرأة في الخامسة والخمسين تقريباً، تقرأ المجلة في المقام الأول، ثم تعيرها لابنتها أو لجارتها. وهناك شريحة واسعة من الشباب الذين يشترون العدد الأول بدافع الفضول، ثم يبقون لأنهم وجدوا شيئاً لا يجدونه في مكان آخر. نسبة الاشتراكات السنوية تجاوزت 1200 اشتراك في 2019، قبل أن تهبط إلى النصف تقريباً في 2020 بسبب الإغلاق.

الحكاية: هذا يقودنا إلى الأزمة. كيف نجوتم من جائحة أغلقت المطابع والمكاتب في أغلب أنحاء العالم؟

الورداني: بالصدفة، وبالعناد، وبقليل من الحكمة. في آذار 2020 كنا قد طبعنا 3000 نسخة من العدد 91، وكان نصفها تقريباً في المكتبات. فجأة أُغلقت المكتبات، وتوقفت الطباعة، وبقينا بلا دخل. لجأنا إلى الاشتراكات المباشرة، وأطلقنا حملة صغيرة بعنوان «ورقة واحدة تكفي»، طلبنا فيها من كل قارئ أن يشتري اشتراكاً لشخص آخر. جمعنا في أسبوعين ما يكفي لطباعة عددين. لا أقول إن الأمر كان سهلاً، لكنه علّمنا أن المجلة ليست ملكنا وحدنا.

الحكاية: في 2018 أطلقتم «المنارة الصغيرة» للأطفال. لماذا؟

الورداني: لأن أطفال قرنفلية كانوا يسألون أهاليهم عن المجلة، وكنا نعتذر لأنها ليست لهم. «المنارة الصغيرة» ليست نسخة مبسّطة، بل مجلة مستقلة بكتّابها ورسّامها ومحرّرها الفني. وهي اليوم تطبع 5000 نسخة، وتُوزّع في 14 مدرسة، وهو رقم يفوق توزيع المجلة الأم في بعض الأعداد.

الحكاية: ما الذي تعتبرينه أكبر خطأ ارتكبته المجلة؟

الورداني: أن نشرنا في العدد 47 ملفاً عن الأعراس القديمة دون أن نستشير أهل البلدة الذين كانوا يعتبرون بعض تلك العادات سرّاً عائلياً. وصلتنا رسائل غاضبة، وبعضها كان محقاً. تعلّمنا أن الذاكرة الجماعية ليست مادة خام يمكن أخذها كما هي، بل أمانة تحتاج إلى إذن. منذ ذلك الحين نراجع كل ملف مع أصحابه قبل النشر.

الحكاية: ما الذي تفخرين به أكثر؟

الورداني: أرشيف الرسائل. لدينا أكثر من 2300 رسالة من قرّاء كتبوا إلينا على مدى عشر سنوات، وقد بدأنا مشروعاً لرقمنة هذا الأرشيف وإتاحته للباحثين. أتمنى أن يكون هذا المشروع جاهزاً قبل نهاية 2022، لأن هذه الرسائل وثيقة نادرة عن حياة الطبقة الوسطى في مدن صغيرة، وهي مادة لا تجدها في أي مكان آخر.

الحكاية: ما خطتكم للسنوات الثلاث المقبلة؟

الورداني: نريد أن نتحوّل من مجلة إلى منصّة. لدينا مشروع بودكاست شهري، وورشات كتابة للمدارس، وكتاب سنوي يجمع أفضل مقالات العشر سنوات الأولى. لكن قلبنا سيبقى الورق. نعتقد أن هناك جيلاً كاملاً يبحث عن شيء يمسكه بيده، وسنكون هناك حين يجده.

مطابع «الشراع» تعتمد الطباعة بالأوفست وتستورد آلة جديدة

المطبعة الجديدة تتسع لـ 12 ألف نسخة في الساعة وتخفض زمن الإنتاج إلى النصف

بقلم: سلمى الورداني

في خطوة تعكس ثقة متزايدة بالسوق المحلية، أعلنت مطابع «الشراع» للطباعة والنشر عن استيراد آلة طباعة أوفست جديدة من ألمانيا، بقدرة تصل إلى 12 ألف نسخة في الساعة. وتأتي الخطوة بعد عامين من الدراسة، وتهدف إلى تقليص زمن الإنتاج وتحسين جودة الألوان في الكتب المصوّرة والمجلات.

وقال المدير العام للمطابع، سليم الورداني، إن الشركة «لم تكن تستطيع قبول طلبات كبيرة في مواسم الذروة، فكنا نضطر إلى رفض عقود أو تأجيرها لمطابع أخرى». وأضاف أن الآلة الجديدة «ستعيد إلينا هذه الطلبات، وتمنح العملاء سرعة لا يحلمون بها اليوم».

وتشمل الآلة نظاماً آلياً لضبط الألوان يعتمد على الكاميرا، ما يقلل الهدر الناتج عن المعايرة اليدوية. كما تضم وحدة للطي والتجليد بالخيط، وهي ميزة نادرة في المطابع المتوسطة الحجم. وقدّرت الشركة كلفة الاستيراد والتركيب بنحو 1.4 مليون دينار، مولت جزءاً منها من أرباح السنوات الثلاث الماضية.

ويرى مراقبون أن الخطوة تأتي في وقت تشهد فيه صناعة الطباعة في المنطقة تحولاً واضحاً نحو الرقمي، إذ تراجعت طلبات الكتب المدرسية والدعاية التقليدية بشكل ملحوظ. غير أن الورداني يؤكد أن الطلب على الطباعة الفاخرة «لم يمت، بل صار أكثر انتقائية»، مشيراً إلى أن 40 في المئة من عملاء المطبعة الجدد هذا العام هم دور نشر صغيرة ومعارض فنية.

وتعتزم المطابع افتتاح خط إنتاج ثانٍ في مدينة الزيتونة المجاورة بحلول نهاية 2023، إذا سارت الأمور وفق الخطة. وقال الورداني إن الشركة «لا تريد أن تكبر لتصبح بيروقراطية، بل لتبقى قريبة من زبائنها الذين عرفوها منذ أول مطبعة صغيرة في الحي القديم».

مجلس بلدية الزيتونة يقر موازنة 2024 بعجز 3.2 مليون دينار

الموازنة تركز على الطرق والمياه وتؤجل مشاريع الترفيه

الزيتونة – 14 كانون الأول 2023: صادق مجلس بلدية الزيتونة في جلسة علنية عقدها مساء الثلاثاء على موازنة العام 2024 بعجز مقداره 3.2 مليون دينار، بعد نقاش استمر أكثر من ست ساعات وشهد تصويتا متقاربا على عدد من البنود. وصوت لصالح الموازنة 11 عضوا من أصل 15، فيما امتنع أربعة أعضاء عن التصويت، معتبرين أن الأرقام المقدمة لا تعكس الواقع المالي للمدينة بدقة.

وبلغت النفقات المقدرة للعام المقبل 41.8 مليون دينار، مقابل إيرادات متوقعة بقيمة 38.6 مليون دينار. ويمثل العجز زيادة بنحو 0.7 مليون دينار عن عجز العام الحالي، الذي قدر في بدايته بـ 2.5 مليون دينار. وقال رئيس البلدية المهندس كمال الورداني في كلمته إن الزيادة «ناتجة عن التزامات قائمة لا عن مشاريع جديدة»، مشيرا إلى أن نصف العجز تقريبا يغطى من فوائض سنوات سابقة.

وخصصت الموازنة 9.6 ملايين دينار لمشاريع الطرق، بينها إعادة تأهيل شارع المحطة وشارع الجامعة القديمة، وهما من أكثر الشوارع تضررا من الحفريات المتكررة. كما رصد مبلغ 4.2 مليون دينار لشبكات المياه والصرف الصحي، في محاولة لمعالجة مشكلة تكرر انقطاع المياه في فصل الصيف. وأكد الورداني أن المشاريع ستنفذ على مراحل، وأن البلدية تعمل على تقليل الأضرار على السكان والتجار.

في المقابل، تأجل المجلس مشاريع الترفيه والسياحة التي كانت مدرجة في خطة العام الماضي، ومنها تطوير حديقة الزيتونة الكبرى وإنشاء مسرح في الهواء الطلق. وقال عضو المجلس عن كتلة الإصلاح سامر الدباغ إن «الأولويات يجب أن تكون واضحة، ولا يمكن أن نطلب من الناس الصبر على الحفريات ثم نبدأ مشاريع جديدة قبل أن ننهي القديمة». وطالب بتشكيل لجنة رقابية على تنفيذ المشاريع.

وفي ما يتعلق بالإيرادات، توقع التقرير المالي تحصيل 22.4 مليون دينار من الرسوم المحلية، و11.3 مليون دينار من الضرائب، و3.1 مليون دينار من الغرامات والمخالفات. وأشار الورداني إلى أن البلدية ستعتمد على نظام إلكتروني جديد لتحصيل الرسوم، بهدف الحد من التهرب. وأكد أن الموازنة لا تتضمن أي زيادة في الضرائب أو الرسوم خلال العام المقبل.

مطابع «الشراع» تعتمد الطباعة بالأوفست وتستورد آلة جديدة

المطبعة الجديدة تتسع لـ 12 ألف نسخة في الساعة وتخفض زمن الإنتاج إلى النصف

بقلم: سلمى الورداني

في خطوة تعكس ثقة متزايدة بالسوق المحلية، أعلنت مطابع «الشراع» للطباعة والنشر عن استيراد آلة طباعة أوفست جديدة من ألمانيا، بقدرة تصل إلى 12 ألف نسخة في الساعة. وتأتي الخطوة بعد عامين من الدراسة، وتهدف إلى تقليص زمن الإنتاج وتحسين جودة الألوان في الكتب المصوّرة والمجلات.

وقال المدير العام للمطابع، سليم الورداني، إن الشركة «لم تكن تستطيع قبول طلبات كبيرة في مواسم الذروة، فكنا نضطر إلى رفض عقود أو تأجيرها لمطابع أخرى». وأضاف أن الآلة الجديدة «ستعيد إلينا هذه الطلبات، وتمنح العملاء سرعة لا يحلمون بها اليوم».

وتشمل الآلة نظاماً آلياً لضبط الألوان يعتمد على الكاميرا، ما يقلل الهدر الناتج عن المعايرة اليدوية. كما تضم وحدة للطي والتجليد بالخيط، وهي ميزة نادرة في المطابع المتوسطة الحجم. وقدّرت الشركة كلفة الاستيراد والتركيب بنحو 1.4 مليون دينار، مولت جزءاً منها من أرباح السنوات الثلاث الماضية.

ويرى مراقبون أن الخطوة تأتي في وقت تشهد فيه صناعة الطباعة في المنطقة تحولاً واضحاً نحو الرقمي، إذ تراجعت طلبات الكتب المدرسية والدعاية التقليدية بشكل ملحوظ. غير أن الورداني يؤكد أن الطلب على الطباعة الفاخرة «لم يمت، بل صار أكثر انتقائية»، مشيراً إلى أن 40 في المئة من عملاء المطبعة الجدد هذا العام هم دور نشر صغيرة ومعارض فنية.

وتعتزم المطابع افتتاح خط إنتاج ثانٍ في مدينة الزيتونة المجاورة بحلول نهاية 2023، إذا سارت الأمور وفق الخطة. وقال الورداني إن الشركة «لا تريد أن تكبر لتصبح بيروقراطية، بل لتبقى قريبة من زبائنها الذين عرفوها منذ أول مطبعة صغيرة في الحي القديم».

مجلس بلدية الزيتونة يقر موازنة 2024 بعجز 3.2 مليون دينار

الموازنة تركز على الطرق والمياه وتؤجل مشاريع الترفيه

الزيتونة – 14 كانون الأول 2023: صادق مجلس بلدية الزيتونة في جلسة علنية عقدها مساء الثلاثاء على موازنة العام 2024 بعجز مقداره 3.2 مليون دينار، بعد نقاش استمر أكثر من ست ساعات وشهد تصويتا متقاربا على عدد من البنود. وصوت لصالح الموازنة 11 عضوا من أصل 15، فيما امتنع أربعة أعضاء عن التصويت، معتبرين أن الأرقام المقدمة لا تعكس الواقع المالي للمدينة بدقة.

وبلغت النفقات المقدرة للعام المقبل 41.8 مليون دينار، مقابل إيرادات متوقعة بقيمة 38.6 مليون دينار. ويمثل العجز زيادة بنحو 0.7 مليون دينار عن عجز العام الحالي، الذي قدر في بدايته بـ 2.5 مليون دينار. وقال رئيس البلدية المهندس كمال الورداني في كلمته إن الزيادة «ناتجة عن التزامات قائمة لا عن مشاريع جديدة»، مشيرا إلى أن نصف العجز تقريبا يغطى من فوائض سنوات سابقة.

وخصصت الموازنة 9.6 ملايين دينار لمشاريع الطرق، بينها إعادة تأهيل شارع المحطة وشارع الجامعة القديمة، وهما من أكثر الشوارع تضررا من الحفريات المتكررة. كما رصد مبلغ 4.2 مليون دينار لشبكات المياه والصرف الصحي، في محاولة لمعالجة مشكلة تكرر انقطاع المياه في فصل الصيف. وأكد الورداني أن المشاريع ستنفذ على مراحل، وأن البلدية تعمل على تقليل الأضرار على السكان والتجار.

في المقابل، تأجل المجلس مشاريع الترفيه والسياحة التي كانت مدرجة في خطة العام الماضي، ومنها تطوير حديقة الزيتونة الكبرى وإنشاء مسرح في الهواء الطلق. وقال عضو المجلس عن كتلة الإصلاح سامر الدباغ إن «الأولويات يجب أن تكون واضحة، ولا يمكن أن نطلب من الناس الصبر على الحفريات ثم نبدأ مشاريع جديدة قبل أن ننهي القديمة». وطالب بتشكيل لجنة رقابية على تنفيذ المشاريع.

وفي ما يتعلق بالإيرادات، توقع التقرير المالي تحصيل 22.4 مليون دينار من الرسوم المحلية، و11.3 مليون دينار من الضرائب، و3.1 مليون دينار من الغرامات والمخالفات. وأشار الورداني إلى أن البلدية ستعتمد على نظام إلكتروني جديد لتحصيل الرسوم، بهدف الحد من التهرب. وأكد أن الموازنة لا تتضمن أي زيادة في الضرائب أو الرسوم خلال العام المقبل.

افتتاح مكتبة عامة في بلدة النخيلات بعد ترميم دام عامين

المكتبة تضم 18 ألف كتاب وقاعة مطالعة للأطفال وتخدم أكثر من 4 آلاف نسمة

بقلم: سلمى الورداني

النخيلات – 12 أيلول 2023: افتتح رئيس بلدية النخيلات، المهندس كمال الورداني، صباح اليوم المكتبة العامة في البلدة بعد أعمال ترميم استمرت عامين وبلغت كلفتها 1.2 مليون دينار. وتقع المكتبة في مبنى حجري يعود إلى مطلع القرن الماضي، كان يستخدم سابقا مخزنا للحبوب قبل أن تهجره البلدية في التسعينيات. وحضر الافتتاح عشرات من السكان وطلاب المدارس الذين اصطفوا على جانبي الطريق المؤدي إلى المبنى.

وتضم المكتبة في مرحلتها الأولى 18 ألف كتاب، بينها قسم خاص للأطفال وآخر للمخطوطات المحلية. وقال الورداني في كلمته إن المكتبة «لم تعد مكانا للكتب فقط، بل صارت بيتا للذاكرة وللأسئلة التي لا يجد أصحابها جوابا في أي مكان آخر». وأضاف أن البلدية تعتزم رقمنة الأرشيف القديم خلال السنوات الثلاث المقبلة، بالتعاون مع جامعة الزيتونة المجاورة.

وتشرف على المكتبة لجنة من خمسة أعضاء برئاسة المعلمة المتقاعدة سعاد الورداني، التي قالت إن اختيار الكتب جرى بعد استطلاع رأي شمل 600 أسرة في البلدة. وأوضحت أن اللجنة حرصت على توفير كتب تناسب مختلف الأعمار، إضافة إلى مجلات وصحف يومية. وأكدت أن العضوية ستكون مجانية لجميع السكان، وأن المكتبة ستفتح أبوابها من الثامنة صباحا حتى السابعة مساء.

وأعرب عدد من الحاضرين عن أملهم في أن تتحول المكتبة إلى مركز ثقافي يستضيف ورشات وأمسيات شعرية، لا مجرد مكان للقراءة الصامتة. وقالت الطالبة ريم الورداني، 17 عاما، إنها جاءت مع صديقاتها لأن المكتبة «أقرب من أي مقهى وأرخص من أي نادٍ». ويأمل القائمون على المشروع أن يرتفع عدد المنتسبين إلى 1500 خلال العام الأول